

# الإنسان الثالث لا يحتاج إلى هاتف

## البشر اليوم عقولهم بين أيديهم ولا سؤال يعجزهم عن الإجابة

العالم يتغير بشكل سريع للغاية، الاكتشافات العلمية تتوالى على ضخامتها، والنظريات التي كانت مستحيلة باتت تقترب أكثر من التحقق في الواقع، مثل السفر بسرعة الضوء وبالتالي السفر عبر الزمن، ما كان مجرد خيالات يصبح واقعاً، لكن النتيجة ستكون مكلفة ربما، حيث تتطلب التخلي عن الإنسان الحالي، حفيد قرون من التطور البشري.



محمد ناصر المولهي  
كاتب تونسي

أكلة، أفضل ممثلة في التاريخ، تعلم السباحة والسباحة، معايير الجمال، الحلول لزواج سعيد، تربية الأسماك.. إلخ من مباحث، لو صرح بها "الشيخ غوغل" علينا لغمرتنا الدهشة لطرافة الأسئلة.

الأسئلة التي تطرح على غوغل اليوم مثيرة وغريبة، أسئلة كنا في السابق نخجل من مجرد طرحها على أساتذتنا

أو والدنا أو حتى من يجدر أن يكونوا أكبر منا سناً وبالتالي معرفة، وفق المعتقدات السارية حينها، وفي مستوى آخر أسئلة عميقة أو تدعي العمق في فهم الوجود وتفكيك القضايا، التي لم نعد نحتاج إلى قراءة مئات الفلاسفة والكتب لفهمها. لقد تغيرت سبل المعرفة بشكل كبير. لكن سؤال المستوى والكيف والفاعلية المتكاملة ما زال مطروحا.

لا أحد يمكنه الاستغناء عن هاتفه اليوم، سواء كان مستلقياً على سرير، أو جالساً في مقهى، أو مرافقاً أهله أو أصدقائه، وحيداً كان أو وسط مجموعة. لقد دخل الهاتف في وسائل التواصل الأساسية كالجسد واللسان، فهو لم يعد للمكالمات فحسب، بل يلتقط صور زكري، أو المشاركة في نقاش معلومة من خلال التت والتذكير والتعليم والتدريب وغيرها.

لا يعجز الإنسان المعاصر اليوم أي سؤال مهما كانت غرابته، هل لأنه مثقف موسوعي؛ طبعاً لا، فهو لا يحتاج إلى تعلم أو حفظ كل شيء، لا يحتاج إلى أن يكون عقلاً مثقفاً، إذ لديه عقل إضافي في يده، هاتف مرتبط بالشبكة العنكبوتية.

الهواتف لم تعد وسيلة مكالمات، تطورت أشكالها وميزاتها كثيراً، وابتدت آلات تصوير وشاشات للفرجة ومذكرات ومنبهات وآلات للحساب وحفظ المعلومات وتطبيقات رياضية وطبية وما لا يحيط بها، إنها نافذة كبرى على العالم.

أحياناً يشهد النقاش بين المتجاسرين، فيحث كل منهم هاتفه

قبل ثلاث سنوات غامرت شركة "NewFusion" البلجيكية بتجربة زرع شرائح إلكترونية في أيادي الموظفين. الخبر قوبل بالرفض الكلي من منظمات حقوق الإنسان على اختلافها.

ويرى كثيرون أن هذه الخطوة ليست سوى انتهاك لحريات الأفراد، ولم تنجح تبريرات العملية للشركة في إقناع الرافضين بشدة بأن الشريحة ستساعد على تيسير العمل. حيث رأوا أنه يمكن أن تتحول هذه الشريحة إلى أداة لانتهاك خصوصية الأفراد. وكان الأمر مرفوضاً بشكل قاطع قبل أن يبدأ التغيير تدريجياً.

### عقول في الأيدي

في السنوات الأخيرة انتشرت الهواتف الذكية من الجيل الرابع إلى أبعد قرى العالم، أغلب الناس اليوم يمتلكون هواتف ذكية، مرتبطة على الدوام بشبكة الإنترنت.

الهواتف لم تعد وسيلة مكالمات بل صارت وسائل للتعلم والتثقف والكتابة والقراءة والتسلية وغيرها، إنها أعضاء حيوية

شبكة الإنترنت ليست فقط مواقع التواصل الاجتماعي، وإنما مواقع الأخبار، والتسلية، والقراءة والبحث والتثقف والتعليم وغيرها الكثير.

يوميًا يتلقى محرك البحث غوغل ملايين الأسئلة والبحوث، كل يبحث عن ضالته، اسم فنان، عنوان كتاب أو فيلم، عنوان مطعم أو طبيب، طريقة طبخ



### انتهى زمن الإنسان الذي نعرفه

اليوم في عالم زراعة الأعضاء الاصطناعية مثلاً، لكن وإن كانت البداية بدافع الحاجة العضوية أو الملحة، لتعويض نقص جسدي ما، فإن الأمر سينتقل إلى الإنسان الذي لا يعاني من أي نقص، بل هو فقط يطمح إلى مضاعفة قدراته.

الإنسان الثالث إذن إنسان مندمج مع الآلة والتكنولوجيا، طامح إلى أن يكون خارقاً، لكن يمكننا أن نتساءل منذ اليوم: أي ضريبة سيدفعها الإنسان في محاولته ليكون خارقاً؟ وهل ستتمكن كل شعوب العالم من بلوغ هذه المرحلة المكلفة؟ إن يخلق ذلك عالمين، قلة خارقين وبقية شعوب تعيش تحت إمرتهم كالقطعان؟

كانفس" منذ أربع سنوات أول إنسان سايبورغ في العالم، وهو نيل هاربيسون، من مدينة بلفاست بإيرلندا الشمالية، الذي يمكنه "سماع" الألوان عن طريق شريحة تم تثبيتها في رأسه بصفة دائمة وهو أعمى يتدلى من قمة رأسه.

وقد ولد هاربيسون بإعاقات غريبة بعض الشيء، حيث لا يمكنه رؤية جميع الألوان، ولا يمكنه سوى رؤية درجات اللون الرمادي فقط، لذلك قام فريق من العلماء بتثبيت جهاز مبتكر ليتمكن من الرؤية، يطلق عليه اسم "العين الآلية" بغطاء خفيف خلف رأسه لتعمل بوصفها عيناً ثالثة، الإنسان الثالث ليس خيالاً إنه حقيقة تشهدها

إذن مسألة زرع شريحة في الجسم أمر ليس مستبعداً في القريب العاجل، حيث سيكون ذلك فاتحة لمرحلة جديدة، هي مرحلة الإنسان الثالث، أو إنسان سايبورغ، بغض النظر عن التقييمات الأخلاقية. لقد انتهى الإنسان الثاني الذي يعتبر آخر حلقة في مرحلة إنسانية طويلة.

وإنسان سايبورغ هو الإنسان الذي يعتمد على التقنية والتكنولوجيات الحديثة والمكملات الإلكترونية، حيث تثبت له أدوات إلكترونية بشكل دائم في جسمه، وذلك لتعويض بعض الوظائف الحيوية التي يفترق إليها. والأمر ليس خيالاً وتنظيراً فحسب، فقد استضاف مهرجان "بني

للوصول إلى المعلومة، أو الاستشهاد بخبر أو صورة أو فكرة من شبكة الإنترنت. الهاتف الذي إن عقل إضافي لا يمكن الاستغناء عنه بتاتا، أو تكون ناقصاً عضواً.

### الإنسان الثالث

تحولت الهواتف الذكية إلى أعضاء حيوية للإنسان المعاصر، قبلنا بهذه الأعضاء مرغمين أو راغبين وهي خارج الجسد، وسنقبل بها بنفس الطريقة في مسار تطورها لتكون مدمجة مع الجسد، وقد تتحول إلى شريحة إلكترونية تتغذى من الدماغ وتزوده بما يحتاجه من معلومات.

## ندوة في الجزائر تناقش الثقافة المغاربية وتطوراتها

المغاربية، والجامع بين الدائرتين جغرافي، وسياسي، وتاريخي، وبشري، وثقافي.

فأما من حيث الجغرافي، فإن المنطقة المغاربية تمثل فضاء واحداً من جميع الجوانب، وأما من حيث التاريخي، فهي تمثل صيرورة واحدة ومصيراً واحداً في جميع الحقب والعصور، وأما من حيث الثقافي، فهي تمثل إرثاً واحداً

في مرحلة ما قبل الإسلام مثل ثقافة ساسي، والثقافة الأفريقية، وثقافة البحر الأبيض المتوسط المشتركة. وفي مرحلة ما بعد الإسلام "الثقافة العربية الإسلامية" التي استفادت مما قبلها من ثقافات.

### الملتقى العلمي يأتي

بعنوان «المعرفة والخطاب في تاريخ الثقافة الجزائرية.. المنجز الثقافي وتفاعله مع الثقافات المغاربية»

وتناقش هذه التظاهرة العلمية المرحلة العربية الإسلامية، في إطار عدة محاور، من أبرزها التفاعل على مستوى الحواضر الثقافية (تيفرت، وبيجاية، وتلمسان، وفاس، وسجلماسة، والقيروان، وتونس، والجزائر، وطبنة)، والتفاعل على مستوى الشخصيات والإعلام، والتفاعل على مستوى الأعمال الفكرية والعلمية والدينية والأدبية والتاريخية، والتفاعل على مستوى المؤسسات على اختلاف اهتماماتها.

الجزائر - انطلقت يوم الثلاثاء في كلية اللغة والأدب العربي والفنون بجامعة باتنة الجزائرية، فعاليات ملتقى "المعرفة والخطاب في تاريخ الثقافة الجزائرية.. المنجز الثقافي وتفاعله مع الثقافات المغاربية"، والذي ينتظم على مدى يومي 13 و14 أكتوبر الجاري.

ويطرح الملتقى قضايا تخص مفاهيم معرفية تتجاوز صيرورة الأمة، وحدود الأمكنة، ومفاهيم خاصة بالزمان والمكان؛ إذ يمكن تبسيط الثقافة بكونها في بعدها التاريخي المطلق قد وجدت منذ أن وجد الإنسان فوق الأرض، ومن حيث بعدها المعرفي العام، فإن الثقافة قد تكون خاصة بالمنجزات المعنوية والروحية والجمالية، وقد تكون مرادفة للحضارة حين يتفاعل المنجز التراثي المعنوي مع المادي.

أما من حيث مفاهيم الثقافة، من منظور "قومانسي تاريخاني خاص"، فتعني كل منجز ثقافي لأمة أو جماعة ضمن عصر محدد، وفي حدود جغرافية مرسومة بأيقونات سيميائية لسانية ذات حمولة ثيمية مرمرزة في عالم الأفكار والجمال من الأفراد والجماعات والأجيال، وهو ما يشكل ضمير الأمة الحي الدائم. ومن ثم، يمكن اختصار مفهوم الإرث الثقافي لأي أمة في الجانب المعنوي فقط.

وبناء على هذا، يحدد الملتقى إشكاليته ضمن رؤية مجال البحوث من حيث الفضاء المكاني ضمن دائرتين، تمثل الأولى الجزائر وفقاً لحدودها الوطنية الحديثة، وتمثل الثانية الامتداد، وتخص الدول

"بيك نعيش" كما فاز المصري محمد حاتم بجائزة أفضل ممثل عن دوره في فيلم "لما بنتولد".



محمد قبلاوي  
سنفيير مودع المهرجان  
ليقام سنويا في أبريل  
بدلا من أكتوبر

وحصد فيلم "الحديث عن الأشجار" للمخرج السوداني صهييب قسّم الجباري جائزة أفضل فيلم وثائقي، إضافة إلى جائزة الجمهور.

وفي مسابقة الأفلام القصيرة فاز الفيلم المصري "والله تستاهل يا قلبي" للمخرجة لمياء إدريس فيما منحت لجنة التحكيم جائزتها الخاصة لفيلم "ثلاثة مخارج منطقية" للمخرج الدنماركي من أصل فلسطيني مهدي فليلف.

كما نوهت اللجنة بفيلم "أمي" للبناني وسيم ججع و"فخ" للمصرية ندى رياض.

وعقب مراسم توزيع الجوائز عرض المهرجان في الختام، الذي غاب عنه معظم صناعات الأعمال الفائزة بسبب ظروف الطيران دولياً جراء تفشي فيروس كورونا، الفيلم الجزائري "متاريس" للمخرج رشيد بن حاج.

وفي كلمته أعلن مؤسس ورئيس المهرجان محمد قبلاوي عن تغيير الموعد الدوري للمهرجان الذي تأسس في 2011 ليقيم سنويا في شهر أبريل بدلا من أكتوبر.

## «بيك نعيش» التونسي أفضل فيلم في مهرجان مالمو للسينما العربية

طويل للمخرج التونسي الشاب مهدي البرصاوي، بعد أن أنجز ثلاثة أفلام قصيرة كان آخرها "خلينا هكا خير". وأدى الأدوار الرئيسية في الفيلم الممثلون سامي بوعجيلة ونجلاء بن عبدالله ويوسف الخيميري ونعمان حمدة وصلاح مصدق ومحمد علي بن جمعة وجهاد الشارني.

صنع مهدي البرصاوي من الفيلم دراما أو مأساة أسرية ليثير منها جملة من القضايا الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية والدينية. إنها قضايا شاملة عرفتها تونس بعد ثورة 14 يناير 2011، وقام المخرج بالحفر عنها والتعمق في تفاصيلها بلغة

بصرية جميلة راوحت بين المشاهد الفيلمية العامة والمشاهد الفيلمية القريبة وبين الأماكن المغلقة والأماكن المفتوحة وبين زمني الليل والنهار ومريم والنظرات المتبادلة بينهما.

وفي المسابقة ذاتها فاز السوداني أمجد أبو العلاء بجائزة أفضل إخراج عن فيلمه "ستمتوت في العشرين"، بطولة مصطفى شحاتة وإسلام مبارك، فيما ذهبت جائزة السيناريو للمصرية الراحلة نادين شمس الدين عن فيلمها "لما بنتولد"، إخراج تامر عزت.

وفازت التونسية نجلاء بن عبدالله بجائزة أفضل ممثلة عن دورها في فيلم



فيلم «بيك نعيش» دراما ومأساة أسرية